

أضواء البيان

@ 338 . لأنه لا يجعل الرسالة حيث يشاء ، ويخص بها من يشاء ، إلا من عنده خزائن

الرحمة . وله ملك السموات والأرض . .

وقوله تعالى : { أَوَلَمْ نَزِلْ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا } قد بين في موضع آخر أن
ثمود قالوا مثله لنبي صالح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وذلك في قوله تعالى عنهم
: { أَوَلَمْ يَلْقَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ } وقد رد
□ تعالى عليهم ذلك في قوله : { سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنَ الذِّكْرُ الْآبُ الْآبُ شَرٌّ } .
قوله تعالى : { أَمْ لَهُمْ مٌ لَّكُمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا } .
قد قدمنا بعض الكلام عليه في سورة الحجر في الكلام على قوله تعالى : { وَحَفِظْنَاهَا
مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ } . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { كَذَّبَتْ قَبِيلًا هُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو
الْأُتَى وَتَارِدٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَبْرَارُ }
إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُولَ فَحَقَّ عِقَابُ . قد قدمنا الآيات الموضحة له في
سورة الحج في الكلام على قوله تعالى : { وَإِنْ يَكْذِبُوا فَعَدَدُ كَذَّبَاتِ
قَبِيلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ } وفي غير ذلك من المواضع . قوله تعالى : { وَقَالُوا
رَبِّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطًّا ذَا قَبْلِ يَوْمِ الْحِسَابِ } . وقد قدمنا الآيات
الموضحة له في مواضع متعددة من هذا الكتاب المبارك في سورة الأنعام في الكلام على قوله
تعالى : { مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ } . وفي سورة يونس في الكلام على قوله
تعالى : { أَتُمْسِكُونَ إِلَّا ذَا مَا وَقَعَ آمَنَّاكُمْ بِهِ } وفي سورة الرعد في الكلام على
قوله تعالى : { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ } . وفي سورة
الحج في الكلام على قوله تعالى : { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ } . .
وقد قدمنا أن القط ، النصيب من الشيء ، أي عجل لنا نصيبنا من العذاب الذي توعدنا به .
.

وأن أصل القط كتاب الجائزة لأن الملك يكتب فيه النصيب الذي يعطيه لذلك الإنسان ،
وجمعه قطوط ، ومنه قول الأعشى :